المعالجة التقنية للجسم الخزفي بتقنيـــة (Kintsugi) في الخزف الياباني (دراسة تحليلية)

نبيل مصطفى محمد

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print)

الملخص

تعمل الخبرة الجمالية و التقنية في انتاج العمل الفني و تحقيق نتائج بصياغات جمالية مبتكرة تستنطق المديات الجمالية والتعبيرية و الانعكاسات الفكرية للخزف ، متجاوزه تقاليده ، و تسجل حضوره الفاعل في الحياة ، و الوفاء له و أن تعرض للكسر أو التلف بتوظيف تقنيات هي بنت البيئة اليابانية .

تتمثل مشكلة البحث في دراسة كيفية توظيف تقنية (Kintsugi) و مجاوراتها لتحقيق ولادات جديدة للقطع الخزفية بعد تعرضها لمؤثرات خارجية تسبب لها الكسر، و حضور الفكر الياباني محركاً ضاغطاً للحفاظ على ديمومة الخزف و الوفاء له ، و تكمن أهمية البحث كمرجع يعنى بتقنية من تقنيات الخزف المعاصرة ، يرفد المكتبة ، و مصدراً للدارسين والباحثين في مجال تقنيات الخزف الياباني ، أما هدف البحث فيرتكز في التعرف على الكيفية التي تم بها توظيف تقنية (Kintsugi) في مواجهة الاجهادات التي تتعرض لها القطع الخزف والضاغط الفكر المحرك لها، و يتحدد البحث بنتاجات الخزف الياباني (الذي تعرض إلى اجهاد ادى الى كسر) و معالجته بتقنية(Kintsugi)، بينما جاءت النتائج لتبين الكيفية التي عملت بها تقنية (kintsugi) و التقنيات المشتقة منها و هي تعيد بنيت القطع الخزفية و تحقق ولادت كيانات جديدة تلبية لضاغط فلسفة (wabi-sabi) التي تقبل الأشياء بعيوبها بعد تعرضها لتبدل الحال المستمر كخصيصة من خصائص الوجود ، وهي ترى الجمال في عدم الكمال

المقدمة :

زاد التبدل التقني قدرة الانسان على تطوير حياته وتجاوز حدود الوجود ، حين ايقن أن المعرفة التقنية لاحدود لها ، إذ انتقلت به إلى عالم اساس وجوده ثقافات تنوعت بين الفن ،و الصناعة ، والعلم ، احدثت تبدلات و طفرات خلقت قطيعة بين الانسان وماضيه ، لاسيما ان العلوم التقنية و تنميتها تشكل البنية التحتية في الامم المتحضرة و ديمومتها عبر القرون .

بينما تمثل التقنية في الفن طرق عملية معينة تطبق لبلوغ نتائج معينة ينقاد بها الفنان حتى الابداع، و في فن الخزف تواجه القطع الخزفية مخاطر الكسر عند تعرضها لاجهاد داخلية (داخل الفرن) او خارجية (عوامل البيئة) لذا يصعب الحفاظ عليها الا في ظروف الاستقرار، ولما كانت اليابان من أكثر

البيئات عرضة لعوامل قاسية، وضعت الخزاف أمام تحديات ،فاستعان بالفكر و التقنية لمواجهتها و التغلب عليها ، و التعبير عن وفلسفته لهذا الوجود بتقنيات هي بنت بيئتها ، تجاوز بنتاجاتها حدود الوجود و تحدياته .

وتكمن مشكلة البحث بدراسة تقنية (Kintsugi) و كيفية توظيفها في تحقيق ولادات جديدة للقطع الخزفية بعد تعرضها لمؤثرات خارجية تسبب لها الكسر، و حضور الفكر الياباني و انسجامها معه ليستمر حضورها الفاعل في الحياة .

اما اهمية البحث فتكمن في كونه مرجع يعنى بتقنية من تقنيات الخزف، يرفد المكتبة العراقية والعربية ،و مصدر يهم الدارسين والباحثين في مجال التقنيات وخاصة ما يتعلق بالخزف الياباني .

ويهدف التعرف على الكيفية التي تم بها توظيف تقني (Kintsugi) في مواجهة تحديات بيئة الخزف ، وحضور في الفكر كظاغط في توظيفها .

و يتحدد البحث بنتاجات الخزف الياباني (الذي تعرض إلى اجهاد ادى إلى الكسر) و المعالج بتقنية (Kintsugi) و مجاوراتها .

المعالجة :

تعني مُعَالَجَةُ الْمَوَادِ الأَوَّلِيَّةِ، تَحْلِيلُهَا وَسَبْرُهَا، وعالج المشكلة هو البحث عن أخطائها وتصحَّيحها، أما عالج مادَّةً بمادَّةٍ أخرى يعني أجرى بينهما تفاعُلاً /https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

التقنية:

تعرف التقنية على أنها كيفية فنية أو عملية أوصناعية تمكن من اتقان العمل و احكامه وهي تهيئ إلى أسباب تكون العلم ، الذي بدوره يؤدي إلى كشف طرق فنية جديدة إذا ما تقيد التقني بالطرق المستنبطة من العلم ، اما تقنيات الفنون الجميلة فهي مجموعة الطرق المتبعة في استعمال الالات أو الادوات و المواد .(ابو شيحة ،ص 330) ، ولا يمكن فصل التقنية عن أي منجز فني منذ نشأة الفن ولحد الان ، خصوصا (أن كل فن مرتبط بمجموعة من الحيل التقنية والآلية) (هاوزر، ص352) ، اذ تلازم التقنيات الفخار و الخزف في الأدوار التي مر بها ، بعملية استنباط واكتساب و اضافه المعارف الجديدة للخروج بمنجزات فخارية فنية ، حتى أصبحت طرق صناعة الفخار نظاماً تقنياً ثابتاً قابلاً للاكتشاف والإضافة لإنتاج مختلف المنجزات الخزفية على مر العصور، و ساعد استحداث تقنيات مختلفة الخزف المعاصر على تجاوز الشكل التقليدي للبناء والتحول الى صياغات جمالية مبتكرة ، محملة ببعد فكريٌ ورمزيٌ وتعبيريٌ بفعل قدرةالتقنيات في إظهار واستنطاق المديات الجمالية والتعبيرية للمادة ، و تعمل الخبرة الجمالية و التقنية و المهارة اليدوية في تحقيق نتائج فنية قصدية في المنجز الخزفي .

الإطار النظري

مرجعيات الفكر اليابان:

عاشت اليابان عزلة جغرافية ابعدتها عن مناطق التحضر في الهند و الشرق الاوسط و حوض البحر المتوسط طول قرون ، و أقدم ما دون عن الديانة أن الالهة كانت تولد ذكر و انثى ، ثم تموت ، حتى صدر الأمر من شيوخ الالهة الى اثنين منها ، ان يخلقا اليابان، و منذ ذلك اليوم لم تشهد اليابان الا هذه الأسرة الحاكمة الامبراطورية ، وأقدم هذه الديانات نشأت من عبادة الاسلاف (شنتو) اي (طريق الآلهة) لتتمثل بعقيدة منزلية وعبادة اسلاف القبيلة ، و عقيدة الدوله التي تعبد الحاكمين الاسلاف (الالهة الذين اسسوا للدولة بناءها) ،حلت البوذية محلها كونها مسرفة التواضع في أوامرها و جزاءها الذي تعد به ، و ساعد البوذية حاجات الشعب الدينية و حاجات الدولة السياسية (ديورانت ،ص 8-75) .

اتصف اليابانيون بالاعتدال في الدين واخلصوا ظاهرياً للتقوى و للصلاة و للفلسفة التي تنتهي بهم الى التفاؤل، حتى كهنة بوذا رجالاً فيهم الولاء و العلم و الرحمة ، منهم الرسامين و النحاتين ، كان لهم الأثر العميق في الأدب و الفنون ، كانوا يزرعون الأمل في نفوس الناس (روزنتال، ص 352 ، 398) ، وقد فرضت السلطة السياسية عزلة على البلاد (درويش،ص 38) ، حافظت على عادات و تقاليد الشعب الياباني و وحدته ،ونتيجة للضغوط وقعت اليابان أول معاهدة في العام (1854) مع الدول الغربية ، انفتحت بموجبها اليابان على امريكا و تلتها بريطانيا و روسيا و هولندا و فرنسا .

أهتمت اليابان بالتعليم ،و ارسال بعثات من رجال الحكم و الطلاب لجمع المعارف و جلب المعلومات و البيانات التي تحقق الاصلاحات ، و اتجهت لصبغ اليابان بصبغة النهضة الغربية ، و بأقل من نصف قرن أصبحت قوة هائلة على المسرح الاسيوي و العالم . (ديورانت،ص 73) .

مرجعيات الخزف الياباني :

يستمد الفن الياباني فلسفته من عوالم محيطه الخارجي ، و يرى الفنان المحيط بمزيج لرؤيته التخيلية لاكتشاف أسرار ومعاني وخفايا الطبيعة ، و بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مر اليابان بمرحلة انتعاش ثقافي وفني ،فشاركوا بالعديد من المحافل الفنية في باريس ، مستفيدين من تطور الفكر الفني ، و بدأت حركات فنية نشأت من مزيج مدارس الفن الفرنسية والانطباعية تواجه مؤسسات الفن اليابانية .

وياتي الخزف الياباني جزءاً من خزف الشرق الأقصى ، يتميز بطابع من الرقة والرشاقة ،كان في (القرن السابع) مجرد صناعة خالية من لمسة الفن ، يتم بصب المادة على نحو غليظ لتكون آنية للاستعمال اليومي حتى قدوم (الصناع الكوريين)*؛ ثم أصبحت الصناعة فناً ، فكان لهم الفضل في نشر سمعة مدينة(ساتسوما) في أرجاء العالم مقرونة بتلك المصنوعات الخزفية المصقولة ذات الألوان الزاهية ، التي نطلق عليها اليوم اسم مدينة إيطالية (فاينْس)** .

في القرن الثامن عشر احتفظت مصانع (هيزن) بزعامتها لمنتجات الخزف؛ وظلت مصنوعات الخزف الأزرق المسماة (منشاواكي) قرناً كاملاً (1750-1843) في طليعته البورسلان الياباني ، ثم نَقَلَ (زنجورو

هوزن) الزعامة في القرن التاسع عشر إلى مدينة(كيوتو) ، بتقليد بارع لمصنوعات (متشاواكي)، وفي الربع الأخير من ذلك القرن ، طورت اليابان صناعة الطلي بالميناء حتى تزعمت العالم ، بينما تدهورت فروع أخرى في المرحلة نفسها بسبب زيادة الطلب في أوربا ، فانتجوا نمط لايتفق و الذائقة اليابانية بما يحمل من إسراف في الزخرفه ، اضعفت تقاليد الفن و اثرت على مهارت العاملين عليه ، وجاءت الصناعة الآلية فحل الإنتاج الكبير محل الجودة ، كما حل الاستهلاك الكبير محل الذوق (ديورانت، ص136) .

التأسيس الجمالي:

ومن الصعب ايجاد قاعدة تحدد معايير الجميل في الفن ، فقد تعددت و اختلفت الاراء الفلسفية و تفسيرها للظواهر الجمالية و طبيعة الجمال ، فالبعض يرى الجمال في الطبيعة الجامدة و الحيه ، و اخرون يرون الجمال في طبيعة الانسان نفسه ، صفة ذاتية كامنه ، انتجت فناً جميلاً من تفاعله مع الطبيعة و موروثه الحضاري و نتاج لتراكمه المعرفي ، عبر عن ذاته و اغناه برؤية جمالية ، فستنتج الفلاسفة ان الخبرة الجمالية انسانياً تعبر عن قدرة ابداعية .

و ياتي الجمال كعلم يهتم بالحكم التقويمي في التفريق بين الجميل و البشع، و تحديد اي طابع أو أية مجموعة سمات مشتركة في ادراك الأغراض التي تثير الانفعال الجمالي (روزنتال، ص367) ، وهو تجسيد حسي لعلاقة الانسان بالواقع والطبيعة و طاقتها وابداعها الحر للجميل ، والمتعة بالعرض الحر لقدراته و قوته الابداعية (صليبا،ص167) .و تقوم على طلب الجمال لذاته ، لا لمنفعته ، وهو صفة تلحظ في الاشياء ، و تبعث في النفس السروراً و الرضى عند الفلاسفة (ابو شيخة،ص 409).

بينما يجد كانت (ان عالم الفن الجميل و سط بين العالمين الحسي و العقلي ، اي هو حلقة اتصال بين العقل النظري و العقل العملي ، او العلم و الاخلاق) (ابو شيخة ،ص 150) ، فالجميل يتراءى في صورة تقع ضمن حدود ادراكنا العقلي ، و عكس ذلك يدخل الشيئ في حدود اللا متناهي وصولا الى ما يسميه كانت (الجلال و الجليل) (المسكيني ،ص 156) ومن توظيف التحليل العقلي للكشف عن الحقائق في المواد و الأشكال ،و صولا الى الابداع ، فالفن السامي يحمل التوافق بين الذات الانسانية و الطبيعة ليحقق الحس الجمالي ، فالإبداع الجمالي (ابو دبسة،ص89) و يرى (هيكل) الجمال تعبير عن الروح المطلق ، و أن الجمال الفني أرقى من الجمال الطبيعي (لأنه ابداع الروح المطلق ، و هو الأرقى لأنه يحمل طابعها و يكون أسمى من الطبيعة) (مطر ،ص 113) ؛ و باختلاف الوعي الجمالي يختلف الاحساس بالجمال من انسان للأخر .

بينما يدرك (برجسون) الجمال عن طريق الحدس بمعاصرة الموضوع و النفاذ الى باطنه ، فكأننا بالحدس نحي الجمال (ابو دبس، ص108) ، بينما يجد (كروتشة) ان فلسفة اللغة هي فلسفة الفن ، فاللغة نوع من التعبير ، و علم الجمال هو التعبير الشامل (اسماعيل ،ص61) و الجمال هو الصورة الذهنية التي تعبر عن ظواهر الشيئ المدرك ، و يجد (ديوي) الحس الجمالي حساً حيوانياً ، فلا يوجد مقياسا للتمييز بين الجمالي و اللاجمالي ، وأن مفهوم الجمال واسع يشمل كل ما يولد المتعة سواء كانت تأمل لوحة ام ركوب سيارة مريحة) ؛ اما (جاك ماريتان) يرى ان الجمال في الفن ، اعادة ترتيب للجمال الالهي ، و أن للفنان اعتمد الرموز للتعبير بعيدا عن الواقع ، أما المتعة

الجمالية فهي حدسية متصلة بالالوهية ، فهو يرى ان (الله سبحانه) مصدر الجمال وان امتزج الانسان بالالوهية مصدر المتعة الجمالية (بلوز ،ص28،29) . وقد مر الفكر الفلسفي عامة و فلسفة الجمال خاصة بمراحل متعددة انتقلت ضمن افكارفلسفية متصارعة و مخاض طويل عاشتها الانسانية ، من دراسات جمالية الى دراسات شعرية انتقلت بالبشرية ضمن ازاحات فكرية قلبت رؤيا الانسان للفن و غيرت الذائقة الجمالية ، فبعد ان كان الجمال في الفن الثابت المتحفي و المبني على وفق رؤيا جمالية فرضتها النخبة ، انتقلت بألفن الى الشارع و بالذائقة الجمالية الى المهمل و المتداول و التافه ، ليغدوا الفن غير ثابت نقلته شاشات العرض و المصابيح ، بعد أن غير الفكر ادوات الفن مع ما رافقه من تغير في المفاهيم .

في اليابان تعرف الفلاسفة اليابانين على نظريات المفكرين الاوربين الغربين مما دعم الفلسفة اليابانية المادية و قوض دور المثالية الكنفوشية و الكنفوشية الجديدة و التصوف البوذي ، فتطور الفكر المادي و المادية الملحدة واكد ان الطبيعة من عناصر خمسة مادية لانهائية تتصرف على وفق ارادتها ، و نادى بالمساواة بين الناس و رفض الملكية الخاصة ، وكان الاعتقاد أن مهمة الفكر الفلسفي هوتطوير الثقافة على وفق خطط و اذواق الطبقات العليا و الربط بين الكونفوشية و الفلسفة المثالية الاوربية ، فظهر اتجاه دعى للمساواة الاجتماعية و اخر حاول أن يقيم مركبا من افكار الكنفوشية و الكنفوشية الجديدة و الشنتوية والبوذية من جهة و الفلسفة التقليدية الالمانية و المذهب النقدي التجريبي من جهة اخرى ، و جاء الفيلسوف المادي الملحد (ناكي) الذي اسهم في تطور الفكر العلمي الاجتماعي التقدمي و نشر افكار الفلسفة التقليدية الالمانية و المثالية المحدثة الفينومينولوجيا و فلسفة الحياة و الذرائعية و الوجودية و كان أكثرها انتشارا فلسفة (كيتارو) المعبرة عن البوذية التصوفية في مفاهيم الفلسفة الاوربية الغربيةو ربطها بالفلسفة الالمانية (الكانتية ، الحدسية ، البرجماتية ، الوجودية) وقد انتشرت النظرة الماركسية بشكل فاعل فيما بعد (درويش ، ص 352 ، 398).

و قد نشأت في اليابان فلسفة جمالية تسمى (wabi-sabi)،وهي ترى الجمال وسط كل شئ ,وتقبل الأشياء على طبيعتها، و بعيوبها وشوائبها وترهلاتها وتآكلاتها وحتى بفنائها ..هي فلسفة تعرف احياناً بأنها إيجاد الجمال في عدم الكمال أوالإكتفاء بعدم الإكتمال، و هو مفهوم مشتق من تعاليم إلبوذية التي تنادي بالعلامات الثلاث للوجود (التغير أو إستمرارية تبدل الحال، و المعاناة ، و الفراغ أو غياب الطابع الذاتي (طبيعة النفس)) .

و خصائص فلسفة (الوابي سابي***) الجمالية تتمثل بـ (عدم التماثل، البساطةُ والاقتصاد والتقشف، والتواضع، والتعاطف أو تقبل الآخر)، وتقدير دورة حياة كل عنصر من عناصر الطبيعة وعمليات نموها ووهنها،وهي تمثل أكثر ميزة تقليدية يابانية تخص مفاهيم الجمال و تقديراته الجمالية وقيمها و تربي المجتمع على الإقرار بأن كل شيئ أصيل هو في الواقع له ثلاثة حقائق بسيطة (لا شئ يدوم ,لا شيئ ينتهي ،ولا شئ كامل أو مثالي و توصف بأنها جمال عدم الكمال أو جمالية العيوب) ، و في كتب الفن نجد والـ وابي- سابي تقترن بالحكمة من بساطة الطبيعة و بما يعرّف بالجمال المُعيب ، الذي عادة ما يرى في أنماط الخزف الياباني وتحديداً في احتفاليات الشاي، حيث الأوعية الخزفية المستخدمة ،والتي تبدو في

الغالب مهترئة ،و قديمة ،و بسيطة ،وغير متكلفة بالتفاصيل والألوان و الأشكال، تجد فيها فلسفة (وابي- سابي) الإثارة والجمال.

تقنيات الاظهار في الخزف الياباني :

ظهرت في اليابان الكثير من أساليب الخزف منها ما ارتبط اسمها بمنطقة من مناطق اليابان و بعضها أرتبط اسمها بأسماء عوائل او اشخاص، إذ توجد في اليابان مايزيد على (40) **** تقنية مختلفة عرفت منذ قرون و لازالت تحتفظ بتقاليدها الاولى ، فقد انتج الخزافون القطع المعاصرة ، مع الاحتفاظ بالأشكال والتقنيات التي تنتقل من نسخة القطعة القديمة من الانموذج نفسه الأولي تقريبا من قبل أربعمائة سنة، وهو خلق شيء جديد من المورث الذي يحظى بالتقديس في عالم متنوع من الفخار الياباني.

من بين تقنيات الخزف الياباني ، تهتم دراستنا بتقنية (Kintsugi) ، وهي تقنية تعطي حياة جديدة (ولادة جديدة) للقطع الخزفية التالفة والقديمة والتاريخية، وتحقيق ورؤية جمالية جديدة على الرغم من العيوب بل تبدو كما لو أن القطعة الأصلية تم اعادة تصميمها مع الذهب ، نشأت في القرن الـ (15).

يتم لصق القطع المكسورة معا باستخدام ورنيش(urushi) مستخرج من شجرة الصمغ الصينية، وتغطي طبقة نهائية من(urushi) مع مسحوق الذهب الخالص ثم تخلط ويضاف النفط ، و بمجرد أن يجف ويتصلب ، تنظف القطعة لأزالت الآثار السامة للنفط ، مما يجعل استخدام الورنيش آمن ، و أقل تكلفة ، واكثر جمالا و تسمى في اليابانية (نجارة الذهبية) أو(رأب الصدع مع الذهب).

تعمل هذه التقنية (kintsugi) التي تحول قطع السيراميك المكسورة الى حياة جديدة باستخدام الذهب مع ورنيش أو الايبوكسي (تكنولوجيا البوليمرات) والمواد الفنية التي هي أقوى ولها عمر أطول من المواد التقليدية و المقاومة للماء و للخدوش وأي نوع من أنواع التآكل والخالية من الأوكسجين، لربط الفواصل أو شظايا الخزف ليعطي وسيلة جمالية لإصلاح الفخار المكسور، يستخدم الذهب (تأثير الذهب) و انواع اخرى من المعادن المسحوقة (مطحونة) كالفضة والنحاس والبرونز ، اذ تستخدم بدلا من أوراق الذهب الخالص، و يتم إنشاء تأثير الذهب مع مزيج من النحاس النقي والنحاس والزنك، وتأثير الفضة من مسحوق الألومنيوم والنحاس.

يتم الاصلاح باضافة الذهب على طول المناطق المراد إصلاحها، وإذا كانت القطعة المكسورة فقدت قسماً منها ، فيتم اصلاحها مع تقنية تعرف باسم (makienaoshi) حيث يستبدل الجزء المفقود و يعالج بالذهب ويزين مع مراعات الحفاظ على تصميم شكل القطعة الاصلي فضلاً عن الحفاظ على الملمس ، وفي تقنية إصلاح اخرى تسمى (yobitsugi) حيث يتم لصق أجزاء من سيراميك قطع مختلفة وغير ذات صلة في المنطقة المكسورة أو المفقودة من القطعة المستعادةwww.lakesidepottery.com

و تجد تقنية (kintsugi) مرجعياتها في فلسفة الفكر الياباني و فلسفة (الوابي سابي) في الحفاظ على الاشياء من حولنا حتى اذا تعرضت للكسر باصلاحها بطريقة جمالية فنية تكسبها قيم جمالية جديدة و تخلق منها شيئ جديد يجمع بين التعلق بالقديم و روعة و جمال الجديد ، فلا يكون مجرد

مجلة الأكاديمي-العدد 89-السنة 2018 ISSN 2523-2029 (Online), ISSN 1819-5229 (Print

حدث كالكسراو التضرر في حياة الشيئ ينهى و جوده ، وقبوله حتى بعد تعرضه للضرر بعد اصلاحه والسعى الى اكسائه بجمالية خاصة و الحفاظ عليه ، فالتغيير و التعرض لطارئ هو سنة الحياة على كل الاشياء و منها الانسان إذ أن كل ما في الوجود يعيش باجمعه وسط ظروف متغير،متقلبة حتى على البشر على مر الزمن، يراها الفكر الياباني أكثر وضوحا في تحطم السيراميك ، وكنوع من الرأفة و العرفان بالجميل يجب عدم رمي الاشياء بل الحفاظ عليها و اعادة صياغة شكلها بجمالية .

إجراءات البحث / مجتمع البحث:

و يتمثل مجتمع البحث بنتاجات الخزف الياباني التي تعرض إلى اجهاد (داخلية او خارجية ادى إلى الكسر) و المعالج بتقنية (Kintsugi) و (makienaoshi) و (yobitsugi).

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث من نماذج مختارة من الخزف الياباني المعاصر على و فق ما تقدم من مرجعيات الفكر الياباني و الرؤية الفلسفية للجمال و ما تحمل من خصوصية فلسفية (فلسفة wabi-sabi) وجمال عدم اكتمال الاشياء و الوفاء لها ، و توظيف تقنية (kintsugi) على الخزفيات اليابانية المكسورة ، تم اختيار مجموعة من القطع الخزفية التي بلورت هذا الفكر .

انموذج(1) :

انية فخارية ارتفاعها (15سم) منبسطة ، بفوهة صغيرة في المنتصف ، يغطي سطحها زجاج ذو معامل تمدد عالي يظهر تكسر طبقة الزجاج ، تم اعادتها بتقنية (kintsugi) بإضافة الذهب على طول المناطق المكسورة المراد اصلاحها ، و هو بهذا يعيد انتاجها بنظام شكل جديد ازاح القديم وخلق كياناً جديداً يختزن في دلالاته حضور العمل في حياة التلقي و تواصله ، و قدرة الفنان في توظيف الطارئ المتبدل ، و رؤية الجمال في كل شيئ ، بل هي تكتفي بعدم الاكتمال مفهوم للجمال وما زرعته فلسفة (wabi-sabi) من تقبل الأشياء على ما هي عليه بشوائبها و بتكسراتها ، و هو يعزز العلاقة الحميمة و العرفان لما قدمت القطعة من خدمة لا تنتهي ، بل اعاد انتاجها برؤية جديدة محتفظة بخدمتها ، و حضورها العاطفي .

انموذج (1) فازة منبسطة بيضاء ، اعدت بتقنية (kintsugi)

انموذج (2) :

آنية خزفية بفوهة كبيرة ،أبعادها (20×30سم) ، مشكلة بالعجلة الدوارة ، كسرت، و فقدت اجزاء منها ، تم اعادتها بتقنية (makienaoshi) بمعالجة الجزء المفقود بالذهب و الايبوكسي بطريقة تزينيه مع مراعاة الحفاظ على تصميم شكل القطعة وملمسها الاصلي ، وهو يرى جمالها بالحفاظ على طبيعتها ، مع ما بها من عيوب ، و ظهورها بمظهر من عدم الكمال يعود بمرجعياته الى بوذا و علامات الوجود من تبدل الحال المستمر و غياب الطابع الذاتي ، فهو يسعى إلى حفظ الرباط العاطفي و تقبل الاخر اذا ما مر بتقلبات الايام و تبدلات الوجود المستمر ، حتى و أن كان فقدان جزءاً منها ، كفعل ساري على الوجود يقبله كل من بالوجود و يرى من خلاله الجمال في عدم الكمال .

انموذج (2) انية فخارية ، ابعادها (20×30سم

انموذج (3) :

صحن خزفي ، قطره (25سم) ، كسر ، و فقدت اجزاء منه ، تم اصلاحه بتقنية (yobitsugi) حيث يتم لصق أجزاء من قطع سيراميك مختلفة الأشكال و الألوان (غير ذات صلة) في المنطقة المكسورة (التي فقدت قطعها) ، وقد حافظت على بنية الشكل الأصلي ، مؤكدا ان الكيان الجديد الذي انجز بضافة قطع جديدة الى الاصل انما هو ضاغط يحرك الخزاف للحفاظ على ارتباطه بالقطع وهو يجدد رؤيته الجمالية بالاكتفاء بعدم الاكتمال مع ايمانه بالتغير المستمر الذي يطال كل شيء كعلامة من علامات الوجود بتبدل الحال و ضرورة قبول الاخر كما هو بكل ما به من عيوب في فلسفة جمالية انشأها اليابان بدافع واقع بيئته الصعب و التحديات التي يواجهها ، كان لزاماً عليه أن يكسر المألوف و يزيح الثابت ليرى الجمال بعين بيئته كما هو بكل ما به من عيوب افرزت جمال عدم الاكتمال .

انموذج (3) صحن خزفي اعيدت بتقنية

انموذج (4) :

انموذج (4) صحن خزفي ، اعيدت بتوظيف التقنيات الثلاث

صحن خزفي ، قطره (25سم) ، كسر ، و فقدت اجزاء منه ، تم اصلاحه بالتقنيات الثلاث معاً ، اضافة الذهب على طول المناطق المراد إصلاحها، ثم عالج الجزء المفقود بالذهب ، و اضاف أجزاء من الخزف ، قطع مختلفة وغير ذات صلة في المنطقة المكسورة (المفقودة) مع مراعات الحفاظ على تصميم شكل وملمس القطعة الاصلي، فيكون الناتج كياناً جديداً من قطع العمل الاصلي و أخرى جديدة ولفها معا بمهارة و هو يوظف ادواته من لون و تقنية و مهارة يدوية و دافع فكري يجعله حريصاً على انقاذ المكسور و تعويض المفقود ، و ربط الكل الاصلي و الجديد ككل واحد مجتمع ، يحمل له الحضور و القبول و التعاطف و هو يعلم أن ما اوصله الى ما هو عليه أمر خارج عنه هو ساري على كل شيء ، فليس أمامه سوى لملمته واعادة تجميعه برؤية تعبيرية و جمالية جديدة مع احتفاظه بمكانته الاولى .

انموذج (5) :

انموذج (5) كرة خزفية اعيدت بتقنية (kintsugi)

كرة خزفية ، قطرها (25سم) ، كسرت ، و تم اعادتها بتقنية ( ) kintsugi بضافة الذهب على طول المناطق المكسورة اذ جمعت لتأخذ الشكل الكروي ، فقد اعيد انتاجها ككيان جديد يختزن في دلالاته حضور العمل في حياة التلقي و تواصلها وتقبل التبدل و التغيير ، و يرى الجمال في كل الاشكال وأن لم يكتمل الشكل الأول وهو مفهوم الجمال كما تراه فلسفة (wabi-sabi) تقبل الاشياء على ما هي عليه و الوفاء و العرفان لما قدمت القطعة من خدمة ، بل اعاد انتاجها برؤية جديدة محتفظة بحضورها العاطفي .

انموذج (6) :

فازة خزفية ، ابعادها (25سم ×30سم) ، كسرت ، و فقدت اجزاء منه ، تم اعادتها بتقنيتين ، تقنية (kintsugi) و اضافة الذهب على طول المناطق المراد إصلاحها، وتقنية (makienaoshi) بمعالجة الجزء المفقود بالذهب ، مع الحفاظ على تصميم شكل وملمس القطعة الاصلي، انتج كياناً جديداً بمهارة و هو يوظف ادواته بدافع فكري يجعله حريصاً على انقاذ المكسور و تعويض المفقود ، و ربط الكل ككل واحد مجتمع بحضوره و تلقيه وهو متعاطف معه ليقينه أن كل شيئ في الوجود عرضه لما اصاب العمل من كسر ، فوجد لملمته واعادة تجميعه برؤية تعبيرية و جمالية جديدة مع احتفاظه بمكانته الاولى أمر حتمي .

انموذج (6) فازة خزفية اعيدت بتقنية (makienaoshi) و بتقنية (kintsugi)

عرض النتائج:

1. عملت تقنيات اصلاح القطع الخزفية المكسورة بجمع قطع الجسم الخزفي معا ، او بمعالجة الجزء المفقود ،او بجمع أجزاء من قطع خزفية مختلفة الاشكال و الالوان (غير ذات صلة في المنطقة المكسورة التي فقدت قطعها) مع الحفاظ على تصميم شكل القطعة الاصلي وهي تنتج كيان جديدة للقطع الخزفية.
2. عملت التقنيات بشكل منفرد او مجتمع لتحافظ على استمرحضور القطع الخزفية بشكل فاعل في الحياة بعد تعرضها لمؤثرات خارجية سببت لها الكسر تلبية لضاغط فلسفة (wabi-sabi) التي ترى الجمال في تقبل الأشياء على طبيعتها بعيوبها و عدم اكتمالها وهي تعبر عن حال الوجود في إستمرارية تبدل الحال وما يقابله من تعاطف وتقدير دورة حياة كل عنصر في الوجود كما هو بسيط ، غير تماثل، متواضع .
3. تمكن الخزاف بخبرته و مهارته و معرفته التقنية من الوصول الى نتائج شكلية جمالية تعزز الفكر الضاغط ، اذ وجدت التقنيات الحلول لكل ما واجهها من حالات بحاجه الى معالجات دقيق.

المصادر

المصادر العربية :

أبو شيخة، ياسمين نزية، واخرون .2011. نظريات في علم الجمال، ط1. الاردن : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.

أبو دبسة، فداء حسين، واخرون.2010 . فلسفة علم الجمال عبر العصور، ط1. الاردن : دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.

مطر، أميرة حلمي. فلسفة الجمال. مصر : مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) الهيئة المصرية لكتاب القاهرة – سلسلة كتاب الجيب .

روزنتال ، ب .يودين .1985.الموسوعة الفلسفية، ط5. ترجمة : س، كرم . لبنان :دار الطليعة .

صليبا . جميل. 1982 .المعجم الفلسفي، ج2 .لبنان: دار الكتب اللبناني.

اسماعيل، عز الدين. 1974. الاسس الجمالية في النقد العربي، ط3. القاهرة : دار الفكر العربي.

درويش ،فوزي . 1997 . الشرق الاقصى الصين و اليابان ، ط3.

المسكيني، ام الزين بنشيخة. 2006. كنت راهبة. المغرب: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

نايف بلوز. 2011 . علم الجمال .سوريا ، دمشق : منشورات جامعة دمشق، مطبعة جامعة دمشق، كلية الآداب .

هاوزر، ارنولد. 1968. فلسفة تاريخ الفن . ت:ر، جرجيس. مصر: الهيئة العامة للكتب،مطبعة جامعة القاهرة .

ديورانت ، ول وايريل .1988. قصة الحضارة ،ج5 ،م1 . ت ز، محمود. بيراوت – لبنان : دار الجيل .

مواقع الانترنت :

Old Japanese Art of Broken Pottery With Gold Repair.*2017.* http://www.lakesidepottery.com/Pages/Kintsugi-art-example-gallery.htm

المعجم الوسيط اللغة العربية المعاصرة . https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

الهوامش

*. عندما عاد جيش هيديوشي من حملتهم على كوريا ومعهم عدد كبير من الأسرى ، اختيروا قصداً ، بينهم كثير من رجال الفن ، وفي سنة 1596 أحضر (شيمازويو شيهيرو) إلى مدينة "ساتسوما" مائة من مهرة الكوريين ، بينهم سبعة عشر خزَّافاً .

**. كان من أعلام فن الخزف هو(خزف كيوتو)، واسمه (نِنسي) ، ولم يكتف هذا الرجل بابتكاره طلاء الخزف بالميناء ، بل أضاف إلى ذلك رشاقة واعتداداً في المصنوعات ، مما جعلها نفيسة في أعين هواة هذا الفن ، حتى أن الناس أقبلوا على خزف (فاينس) المزخرف ، و بعض المنازل انقلبت تحفة خزفية .

***. وابي : ترمز لمعنى يعبر عن الوحدة في العيش مع الطبيعة ، بمنأى عن الناس مع بساطة الريف، والهدوء و السكينة ، و بعد قرون من دمج وتداخل تأثيرات جمالية وبوذية من الصين، بدأت (وابي- سابي) تتشكل كفلسفة أو مجموعة مفاهيم في الفكر الياباني.

سابي : تعنى السكون، الوهن والذبول.تستخدم للدلالة على جمالية الصفاء أو السكينة التي تأتي مع التقدم بالعمر والنمو .

****. بعض تقنيات الخزف الياباني القديمة :

Kakiemon,,Kinrande , Koto-yaki , Kutani, Ko Kutani (old ،Hizen,Arita.Hakuji,Imari, Iro-e Jiki kutani), Nabeshima,Seihakuji.

The Technical Treatment for Pottery Body by (Kintsugi) Technique in Japanese Pottery – Analytic Study

Nabeel Mustafa Mohammed

Abstract

The aesthetic and technical expertise help in producing the artistic work and achieving results in aesthetic formulations that reflect the aesthetic and expressive dimensions and the reflective dimensions of the pottery, surpassing its traditions, asserting its active presence in life, cherishing it even when it breaks or get damaged by employing techniques that are originated from the Japanese environment.

The research problem is to study how (Kintsugi) technique and similar techniques are used to create new rebirths of pottery pieces after being exposed to external influences that cause them to break in addition to the presence of Japanese thought as a pressurizing incentive to maintain the permanence of the porcelain and cherishing it. The research is important as a reference to the technology of contemporary pottery, enriching the library, and as a source for the scholars and researchers in the field of Japanese pottery.

The aim of the research is to identify how the (Kintsugi) technique was used in facing the stresses exerted on the ceramic pieces and the pressurizing thought that motivates it. The research is concerned with the Japanese porcelain products (which was subjected to stress that cause it to break) and treating it by the (Kintsugi) technique. The results showed how the (kintsugi) technique and the techniques derived from it worked in reconstructing the ceramic pieces and creating new entities to meet the pressure of the (wabi-sabi) philosophy, which accepts things with their defects after being subjected to the constant change of status as a characteristic of existence. It sees beauty in imperfection.